Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدولة الاسلامية الى معرفة لغة الدولة ، والى حياة السلام فى ظلها ، وقد وجدت هذه الشعوب فى هذه الدراسة ما يضمن لها معرفة هـذه اللغة ، ويحقق لها الرغبة فى حياة مستقرة آمنة •

وليس من اليسير تتبع الخطوات التى خطاها الدارسون فيها ، أو رصد مراحل نشأتها ونموها ، ولكن اللغة العربية فى أواخر قرنها الثانى شهدت نتائج هذه الأعمال مسجلة فى كتاب ضخم حوى ما بذله الدارسون من جهود وما جنوه من ثمار ، وهذا الكتاب هو كتاب « سيبويه » وكان له الفضل فى جمع آراء أستاذه الخليل ، وتنسيقها وتبويبها ، وتسجيل آراء أخرى لشيوخه الآخرين ، وزاد على ذلك آراؤه الخاصة •

ومثل هذا العمل الضخم لا يمكن ارجاعه الى الخليل وحده ، أو سيبويه وحده ، فليس ذلك عمل فرد أو أفراد ، بل هو عمل جماعات ، وثمرة جهود متضافرة من العلماء الذين تعاقبوا على هذه الدراسة منـذ أن أقدم أبو الأسود على عمله الجليل •

وقد كانت هذه الدراسة فى أول أمرها عملا من الأعمال القرآنية ، ثم ظهرت الحاجة اليها على أنها غرض حيوى ، وتضافرت جهود الدارسين على انمائها ، وقد كللت تلك الجهـود بالنجـاح يوم أن استقلت تلك الدراسـة ، وأصبحت ثقافة خاصة مستقلة ، وأقبل عليها الدارسـون لذاتها ، لا لأنها تخدم غرضا خاصا ، كما كانت فى بداية أمرها •

وكانت حلقات النحو يجلس اليها النحاة والأدباء والشعراء ، وقد فرض النحاة أنفسهم على الشعراء ، وقد نفر الشعراء منهم أول الأمر ، وقاوموهم ، ولكنهم استسـلموا لهم واضطروا أن يجاروهم طمعـا فى تأييدهم ، ومما يدل على قوة سلطان النحاة وعظم نفوذهم على الشعراء ، أنه قد دار بين الخليل بن أحمد ومحمد بن مناذر الشاعر البصرى كلام •